الياس خوري

في نقد الشعر

[ملاحظات انطلاقا من كتاب احسان عباس :
« اتجاهات الشعر العربي المعاصر » ★]

مع الشعر المعاصر ، والذي اختلف الجميع على تسميته : الشعر الحر ، الشعر الحديث ، الشعر الجديد ، الشعر المنطلق واخيرا الشعر المغصن ، تبدأ مرحلة جديدة في الشعر العربي · انها الانعطاف بمفهوم الشعر : احلال القصيدة مكان البيت ، والايقاع مكان الوزن والقافية ، والاشارات مكان المعاني المطابقة ·

تبدو الدلالات التي نشير اليها بالغة الغموض ، رغم مرور حوالي ثلاثين سنة على ولادة الشعر المعاصر · ولكنه غموض البديهيات · اي أن الامور البديهية ، والتي يتفق الجميع على كونها كذلك ، هي في الآن نفسه ، مسائل غامضة وغير محددة · وغموض البديهيات هذا ، في ظل المدرسة « الحديثة » والجامعة « الحديثة » ، يحمل معنى انقطاعيا خطيرا داخل الواقع الثقافي العربي المعاصر ·

انها المرة الاولى ، التي لا يهتز فيها النموذج الشعري العربي ، بل يتساقط · ولا تقف حدود الثورة الشعرية عند محاولة احداث تعديلات على الشعر ، بل تمتد الى محاولة الغاء مجموعة المفاهيم القديمة والاطر القديمة ، لتؤسس على انقاضها تجربة جديدة في الشعر العربي ·

الشعر يدخل افق تجربته ، عبر معاناة طويلة ومعقدة · والقصيدة الجديدة ، الشاملة ، الغامضة ، المليئة باسرار الكشف والاكتشاف ، والتي يتدرج مرجعها الاصطلاحي من اليوت الى السرياليين والواقعية الاشتراكية ، مرورا ووقوفا عند التصوف العربي ، لم

★ عالم المعرفة (٢) الكويت ـ شباط (فبراير) ١٩٧٨ ·